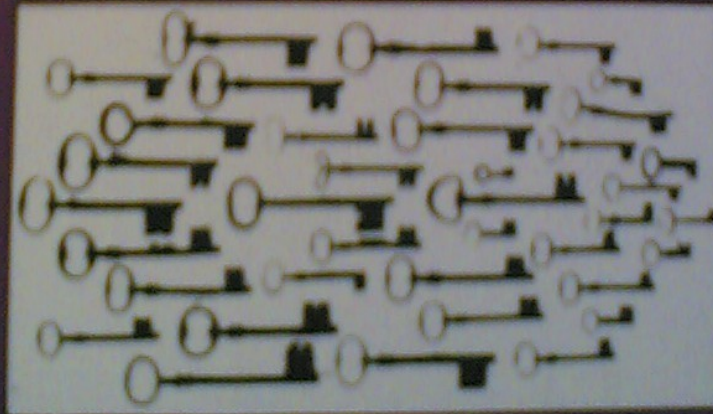
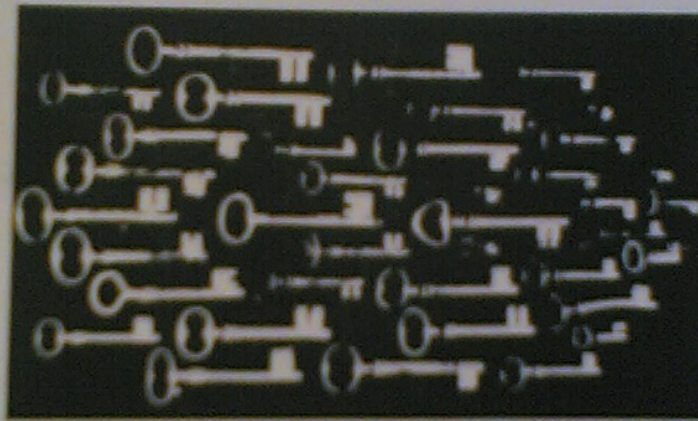


سوف عبید

# صدید الروح

شعر



دار النورس

# الفهرس

1.....	1 - آخِرُ أَحْفَادِ الْبَدْوِ.....
1.....	الإبرة.....
3.....	الأشياء.....
4.....	إبتهال.....
5.....	إحتراق.....
6.....	عُبور.....
7.....	أزرار.....
8.....	أسماء.....
9.....	الأحمرُ على الأبيض.....
10.....	المروحة.....
11.....	استراحة.....
12.....	أقزام.....
13.....	الإمبراطور.....
14.....	البدو.....
16.....	البرنسُ *.....
18.....	البريد.....
19.....	البناء.....
20.....	البهلوان.....
22.....	التمثالُ والخليجُ.....
26.....	القطار.....
28.....	الجمالُ.....
29.....	الخبيلُ.....
30.....	باقةُ وردٍ.....
31.....	الحيبُ الموصولُ.....
32.....	الحسابُ.....
33.....	خزانةُ الفندقي.....
34.....	الدرسُ.....
35.....	الرأسُ.....
37.....	الرسالةُ.....
38.....	الريحُ.....
39.....	2 - السماءُ التي تحننا.....
39.....	البوصلةُ.....

40	الرَّحَى
41	السَّيْجَارَةُ
43	السَّيْفُ
44	السَّطْرِيحُ
45	مَعَ أَوْ بِلَا
48	الصَّبِي
49	العصافيرُ
51	العنوان
52	الفارسُ الصَّغِيرُ
53	الفُصول
54	القَامُوسُ
55	القِطَارُ
56	الكراسي المَقْلُوبَةُ
57	الكلمةُ النَّاقِصَةُ
58	أزهارُ
59	المِرْوَدُ
60	المِقْبَرَةُ
62	رَبَّمَا
63	إِسْتِعْرَاضُ
64	العَسَلُ
65	المَوْعِدُ
66	النَّازِحِيَّةُ
69	النَّقْطَةُ
70	الوَرْدَةُ
71	أَمُّ الرَّبِيعِ
72	زَمَنُ الْأَزْمِنَةِ
79	الدَّجَاجَةُ وَالتَّبَيْضَةُ
80	إِنصَاتُ
81	أَوْلَادُ الْحَلَالِ
84	بَرَاءَةٌ
85	دُعَاءُ

86	3 - بَسْمَةٌ عَلَى فَمِ الْمَيِّتِ
86	الصَّبَاحُ الْجَدِيدُ
89	بَيْرُوتُ
90	تَهْنِئَةٌ
91	جَدِّي
92	حَدِيثُ الْفَتَى
94	حَصَادُ
95	حَفْلُ اسْتِيقْبَالِ
96	رَبَاطُ الْعُنُقِ
97	زَهْرَةُ اللُّوزِ

98.....	سِبَاقٌ
99.....	سَبَقُ لِسَانٍ
100.....	سَعَادَةٌ
101.....	شَهْرَزَادٌ
102.....	شَهْرِيَاؤُ
103.....	صَالِحُ الْقَرْمَادِي *
104.....	عَارِضَةُ الْأَزْيَاءِ
105.....	عَرُوسُ الْبَحْرِ
106.....	عَصَافِيرُ الْجَنَّةِ
108.....	غَاسِلُ الْمَوْتَى
109.....	غَرَنَاطَةٌ
111.....	فَصْلُ الْعَيْنِ
112.....	قَرَطَاجٌ
113.....	قَوْلُ قَرْحٍ
115.....	كَابُوسٌ
116.....	مُحَمَّدُ الْبَقْلُوطِي
119.....	مُقَابَلَةٌ
121.....	وَرْدَةُ الرَّمْلِ
122.....	لُرُومٌ مَا يَلْزِمُ

1 - آخِرُ أَحْفَادِ الْبَدْوِ

- الإبرة

التي جَلَسْتُ تَخِيطُ  
فُسْتَاتَهَا الْأَبْيَضَ

الأمطَارُ  
تَخِيطُ التُّرَابَ وَالغَمَامَ  
بالبَرْقِ

الأنهَارُ  
تَخِيطُ الجِبَالَ والسُّهُولَ  
بالخَرِيرِ

الأشْرَعُ  
تَخِيطُ السَّمَكَ والطَّيُورَ  
بالأَزْرَقِ

الرِّيحُ  
تَخِيطُ الأغْصَانَ وَالثَّمَارَ  
باللَّقَاحِ

يا صَدِيدَ الصَّبَاحِ  
مَنْ يُطَرِّزُ حُزْنَكَ  
بِالْيَاسَمِينِ  
وَالْأَفْرَاحِ

\_ الأَشْيَاءُ

ثَمَّةَ أَشْيَاءُ  
لَا بُدَّ لَهَا مِنْ إِكْسِيرِ الْوَقْتِ  
أَوْرَاقُ الرُّوحِ مَثَلًا  
تَتَسَلَّقُ حَيْطَانَ الْقَبْرِ  
عِنْدَمَا الرَّبِيعُ يَأْتِي  
وَيَمْضِي

ثَمَّةَ أَشْيَاءُ  
لَا بُدَّ لَهَا مِنْ مِكنَسَةِ الْوَقْتِ  
كَالذِي - كَانَ يَأْمَا كَانَ -  
الْخَاتِمُ الْمَسْحُورُ  
رَأْسُ الْغُولِ  
وَأُنُو شَرَوَانَ

وَتَمَّةَ أَشْيَاءُ  
لَا بَدَّ لَهَا مِنْ أَشْيَاءَ  
كَالدَّمِّ  
لِلْحُرِّيَّةِ

- إِبْتِهَال

هَبِينِي الْكَلِمَةَ الْمَجْهُورَةَ  
النَّقِيَّةَ  
كَالشَّمْسِ  
هَبِينِي شُمُوحَ نَخِيلِ الْجُنُوبِ  
فِي رَحْفِ الرَّمَالِ  
هَبِينِي شَهِيَّةَ قَصْعَةِ الْخَشَبِ  
وِطْعَمَ الْجَمْرِ  
هَبِينِي سِيَّارَةَ الطَّيْنِ  
وَحِصَانَ الْجَرِيدِ  
لِالْقَاكِ  
كَمَا نَزَلْتُ الْبَحْرَ  
أَوَّلَ مَرَّةٍ

- إِحْتِرَاقٌ

تَحْتَ مِظَلَّةِ السَّعَفِ  
فِي الْجُبَّةِ الْبِيضَاءِ  
بِالْبُلْغَةِ الصَّفْرَاءِ الشَّاحِبَةِ  
الرَّجُلُ جَالِسٌ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ  
عِنْدَمَا نَهَضَ  
إِقْتَرَبَ مِنَ الطَّرِيقِ  
فَتَلَاشَى تَحْتَ الشَّمْسِ

- عُبُورٌ

صَبِيَّةُ الْوَاحَةِ  
تَعْبُرُ خَرِيرَ الْمَاءِ  
شَمَّرَتْ قَلِيلًا  
لَمَعَ الْمَرْمُرُ  
وَسَطَعَ ظِلُّ نَجْمَةٍ  
مَكْنُونَةٍ  
مِنْ عُلَى



- أضرار

عَلَى جَلِيزِ الْغُرْفَةِ  
الْفَارِغَةِ  
فَتَحَتْ أَزْرَارَهُ  
وَاحِدًا  
وَاحِدًا  
ثُمَّ ...  
لَبَسَتْهُ

- أسماء

النَّاسُ فِي قَرِيَّتِي  
يُسَمُّونَ الْوَلَدَ  
عَلَى الْجَدِّ  
الَّذِي إِسْمُهُ  
عَنْ جَدِّ الْجَدِّ  
فَتْحِيَا الْأَسْمَاءُ  
مِنْ عُمَرٍ  
إِلَى عُمَرٍ

وهي لم تُغادرُ أبدًا  
شاهدةً القبر

- الأحمرُ على الأبيض

وَجَنَّةٌ حمراءُ  
شَفَةٌ حمراءُ  
أناملُ حمراءُ  
تُقشَّرُ أسنانُ الثَّومِ  
صَيْفُ النَّافِذَةِ  
على بيتِ الجيرانِ  
وصبَّيَّةُ الجيرانِ  
في صَحْنِ البَيْتِ  
تُقشَّرُ لوزةُ القَلْبِ

- المِروحةُ

صَيْفٌ  
مِروحُتُها تَميلُ شَمالاً  
سَرولٌ وياسمينٌ يميلُ  
يَميناً مِروحُتُها تَميلُ  
قَمْرٌ ومَواويلُ  
رياحُ شَمالٍ  
رياحُ جنُوبٍ  
ومسافاتُ  
بيننا

- إِستِراحةُ

الرَّجُلُ الَّذِي  
يَسْتيقِظُ كُلَّ يَوْمٍ باكِراً  
يَصقُلُ على عَجَلٍ وَجَهَهُ  
يَرمي الجذعَ والأطرافَ في الثيابِ  
على عَجَلٍ  
يَقذِفُ الفَنجانَ في فيهِ  
على عَجَلٍ

يَمْتَطِي الْقَطَارَ... يَنْزِلُ مِنْهُ  
عَلَى عَجَلٍ  
الرَّجُلُ أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ  
يَنَامُ مِلاًءَ جُفُونِهِ  
ثُمَّ يَلْبَسُ الْبِيَاضَ  
بُطَاءً  
بَعْدَ ذَلِكَ يَنْزِلُ التُّرَابَ  
عَلَى مَهْلٍ

- أقزام

لَيْتَنَا  
نُصْبِحُ مِنْ فَصِيلَةِ الْأَقْزَامِ  
الرَّهْرَهُ  
فِي قَامَةِ النَّخْلَةِ تَتَسَلَّقُهَا  
نَجْرِي مَعَ النَّمْلِ  
يَسْبُقُنَا  
السَّلْحَفَاةُ تَمُرُّ مُسْرِعَةً  
تَمْتَطِي صَهْوَتَهَا

أَمَّا عِمَامَةُ الْخَلَزُونِ  
فَفِي تَلَاْفِيْفِهَا نَنَامُ  
خَدًّا عَلَى خَدِّ  
وَيَا دُنْيَا  
عَلَيْكَ السَّلَامُ...

- الإمبراطور

مُتَرَبِّعٌ فِي الْوَقَارِ  
أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَاعَةً  
عَلَى أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ جَلَالًا  
وَالنَّاسُ يَطُوفُونَ حَوْلَهُ نَاطِرِينَ  
يُحَدِّثُ نَفْسَهُ  
أَنَّهُمْ  
خَاشِعُونَ  
لَيْتَ صَاحِبَ الْجَلَالَةِ  
يَرْفَعُ يَدَهُ  
مَرَّةً وَاحِدَةً  
لِيَنْفُضَ غُبَارَ الْمُتَحَفِ  
عَلَى أَنْفِهِ

- البَدْوُ

أجدادنا البدو  
كانوا إذا وعدوا ... صدقوا  
فالكلمة تخرج من الحلق  
مرة واحدة... قالوا  
كالروح تمامًا

أجدادنا البدو  
يَطْوُونَ الحِجَارَةَ  
والرَّمْضَاءَ  
اللَّهُ زادَهُمْ  
وَحَفْنَةَ التَّمْرِ

أجدادنا البدو  
كانوا يُورِّخُونَ بعام الصَّابَةِ  
أو بعام الوَبَاءِ  
- مُحَمَّدٌ - عَلِيٌّ - عائِشَةُ -  
عندهم أحسنُ الأَسْمَاءِ  
وليسَ في الدُّنْيَا أَحَبُّ لَدَيْهِمْ  
مِنَ الحَيْلِ.... والنِّسَاءِ

أجدادنا البدو  
يَأْكُلُونَ ما حَضَرَ

يَلْبَسُونَ مَا سَتَرُ  
يَنْزِلُونَ وَ يَرَحَلُونَ  
وَلَا يَنْحُنُونَ لِأَحَدٍ  
مِنَ الْبَشَرِ  
فَظَلَّتِ الْأَرْضُ تَحْتَهُمْ  
أَضْيَقَ مِنْ خُطَاهُمْ  
وَسَابِعُ السَّمَاوَاتِ  
لَمْ تَكُنْ مَرَّةً  
أَطْوَلَ مِنْ أَنْفِ  
أَقْصَرِهِمْ

نَحْنُ الْأَحْفَادُ  
نَقْضِي أَعْمَارَنَا فِي صِنَادِيقَ  
وَالصَّنَادِيقُ  
فِي عِمَارِهِ  
ثُمَّ نَقُولُ أَهْلًا وَسَهْلًا  
بِالْحَضَارِهِ

- الْبُرُئْسُ \*

أَوْصِيكَ بِالْبُرُئْسِ  
فَإِنَّكَ وَحِيدٌ

وَمُقِيلٌ عَلَى اثْنَيْنِ مَعًا  
سَفَرٍ وَشِتَاءٍ

الْبُرْنُسُ يَا وُلْدِي  
خَفِيفٌ جَلِيلٌ  
عَلَيْكَ مِنْهُ جَنَاحَانِ  
مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْقَدَمِ تَدْتَرُ  
إِنْ شَتَّتَ فَرَاشًا  
إِنْ شَتَّتَ غَطَاءً  
سَدَاهُ صُوفٌ  
لَحْمُهُ وَبَرٌّ  
فَلَا صَقِيعٌ وَلَا أَنْوَاءُ  
وَفِي الْبُرْنَسِ مُتَسِعٌ  
إِذْ يَلُودُ بِكَ الصَّدِيقُ

فَامِضٌ  
تَحْرُسُكَ عَيْنُ اللَّهِ  
وَتَشْمَلُكَ الْعَافِيَةُ

عِنْدَمَا لَوَيْتُ طَرْفَ الْبُرْنُسِ  
عَلَى الْعَاتِقِ  
وَرَحَلْتُ  
كَانَ نَجْعُ الْخِيَامِ  
بِالْإِبِلِ وَالْأَغْنَامِ  
فِي الْبُرْنُسِ



كَانَ  
وَيَرْتَجِلُ

\* هو العباءة في بلاد المغرب العربي

- البريد

رَسَّالْتُهَا  
جَعَلَ مِنْهَا زَوْرِقًا  
أَسْلَمَ الزَّوْرِقَ إِلَى الْبَحْرِ  
وَضَلَّ يَقْرَأُ الْأَزْرَقَ  
فِي الْأَزْرَقِ

رَسَّالَتْهُ  
طَوَّئَهَا طَائِرَةً مِنْ وَرْقٍ  
أَرْسَلَتْهَا عَالِيًا وَبَعِيدًا  
فِي الْأَفُقِ

هُنَاكَ فِي الْمَدَى  
عِنْدَ خَيْطِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
يَدَانِ

# تلامسان في الشفق

- البناء

بعدمَا جلبُوا الحجارَةَ  
وأَكياسَ الإسْمَنْتِ وَقُضبانَ الحديدِ  
أَحضَرُوا الأبوابَ والنُّوافذَ والسُّتائرَ  
ثمَّ  
نظرَ المُهَنْدِسُ إلى الرَّسْمِ  
أخرَ نظرةٍ  
ثمَّ قالَ للبنائينِ  
هَدِّمُوا الآنَ  
الدَّارَ القَديمَةَ

- البهلوان

كَانَ يَا مَا كَانَ  
فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ  
وَلَدٌ بِلَا أَحَدٍ... بِلَا سَنَدٍ  
إِلَّا قَصْبُهُ يُرَاوِحُ أَصَابِعَهُ عَلَيْهَا

يُحْكِي أَنَّ الْوَلَدَ قَدِمَ يَوْمًا السُّوقَ  
لَمْ يُنْصِتْ إِلَيْهِ أَحَدٌ  
حَاوَلَ مَرَّةً أُخْرَى وَمَرَّةً  
تَهْرُوهُ

مَرَّتِ الْأَعْوَامُ تَسُوقُ الْأَيَّامَ  
فَإِذَا فِي السُّوقِ جَلْبَةٌ  
وَإِزْدِحَامٌ  
حَوْلَ بَهْلَوَانٍ يَشُدُّ فِي الْبَطْحَاءِ حَبْلًا  
يُوقِفُ عَلَى الْحَبْلِ  
سُلْمًا  
يَرْفَعُ عَلَى دَرَجَتِهِ السَّابِعَةِ  
عَصًا  
الْعَصَا عَلَيْهَا جَرَّةٌ  
الْجَرَّةُ فِيهَا رُمْحٌ  
عَلَى سِنَانِ الرُّمْحِ  
أَجْلَسَ كَرْسِيًّا

ثُمَّ قَفَرَ قَفْرَةً  
خَظَفَ بِهَا الْعَيُونَ  
وَعَلَى الْكُرْسِيِّ  
تَرْبَعٌ  
وَإِتْكَأُ  
كَأَنَّهُ مَلِكٌ  
عَلَى الْعَرْشِ إِسْتَوِي

لِحِظَةٍ ... لِحِظَتَانِ  
ثُمَّ إِسْتَلَّ مِنْ صَدْرِهِ  
قَصَبَةً قَدِيمَةً  
وَأَخَذَ يُغْنِي

- التَّمثالُ وَالْخَلِيجُ\*

مِثْلَمَا يُبَيِّمُ بِأَسِقِ النَّخْلِ  
لِلشَّطِّ سَعْفَهُ  
إِنَّكَ تُؤَلِّي لِلْخَلِيجِ ظَهْرَكَ  
أَيُّهَا الشَّاعِرُ  
شَبَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّخْلِ إِنْتِصَابًا  
عِنْدَمَا أَغْمَضْتُ الْبَصْرَةَ  
جَرِيدَهَا

هَوَى فِي الْعَيْنِ عُرْجُونُ  
وَفِي الْأَزْرَقِ وَرَاءَكَ  
غَرِقَ سِرْبُ السَّمَكِ

فِي الْجُدُوعِ نَرَى  
الرِّصَاصَ فِي صَدْرِكَ مَضَى  
كَالنَّشِيجِ  
مِنْ سَنَائِثِيلِ  
إِبْنَةِ الْجَلْبِي

أَلَا أَيُّهَا الْوَاقِفُ  
أَخْرُجْ مِنَ التَّمْثَالِ  
وَإِخْلَعْ عَنْكَ لِبَاسَ الْحَدِيدِ  
لِتَجْلِسَ قَارئًا عَلَى الرُّوَارِ  
كِتَابَكَ الَّذِي فِي الْجَيْبِ

وَإِذَا الْأُورَاقُ تَطَايَرَتْ  
بِأَيِّ ذَنْبٍ  
تَلِكِ الْمَدْرَسَةُ  
هُدِّمَتْ؟ !

هَلْ يَا ثُرَى فِي الْمَحْفَظَةِ  
قِطْعَةٌ حَلَوَى وَمَقْلَمَةٌ  
أَمْ فِي الْمَحْفَظَةِ سَهْطِيَّةٌ  
مِنْ قُنْبَلَةٍ؟ !

وُقُوفًا  
وَاجْمِينَ نَظْلُ  
كَانِحِبَاسِ الْكَلِمَةِ  
الْكَلِمَةُ شَفَاةُ  
شِفَاهُنَا هَوَاءٌ فِي خَوَائِ  
وَشَفْتُكَ حَدِيدُ

أَلَا أَيُّهَا الْوَاقِفُ  
بَيْنَ الْمَوْجِ وَالْجَرِيدِ  
يُبْرِقُشُكَ الرَّمْلُ وَالْمَلْحُ  
يُنُوشُكَ الصِّدِيدُ  
لَا تَغْمِسْ رِيشتَكَ  
فِي خَلِيجِ الْمِحْبَرَةِ  
جُثَّتْ مَوْجُهُ  
وَتَحْتَ الزُّوَارِقِ  
دَمٌ

وَاقِفُ  
يَدَاهُ بَرِغْمِ الصِّدِيدِ... يَدَانِ  
تَجْنِيَانِ بَلْحَا  
يَدَاهُ فِي الْحَدِيدِ... يَدَانِ  
تُسَابِحَانِ طَيْرًا  
تَقُولَانِ  
سَلَامًا  
سَلَامًا

متى تعود للشرق  
شمسُهُ  
الآفلة

\*هو تمثال بدر شاكر السيّاب في البصرة

- الجرح

في صباي  
كم ركضتُ حافيًا  
في البراري  
على جريدةٍ أمتطيتها  
حصانًا

والعادياتُ صبَّحًا  
بلا ظفرٍ تعودُ  
أو بالشوكةِ حتَّى العظمِ  
لا تُبالي بالألم

ولا بالنوم  
دُونَ عَشَاءٍ  
فحسبي أنني فارسٌ يترجّلُ  
ثم يتمدّدُ  
على الحصير

- القطار

هيَ أيضًا  
هربتُ من النَّافذةِ المُهشِّمةِ  
ولاذتُ بالركنِ  
مُصَابَةً  
بالزُّكامِ  
مِثْلُهُ

جلستُ أمامَهُ  
أخذَ نظارتهُ  
قرأ  
تناولتُ مجلَّتَها  
غطستُ



قطارُ كلِّ المحطاتِ  
باردٌ  
بطيءٌ

أغلقَ كتابهُ  
طوّثَ مجلَّتَها

توقّفَ القطارُ  
أفسحَ البابَ  
سارَ وراءَها... سارَ

حتّى غرقتُ في أمواج الرّصيفِ

- الجملُ

الحادي سكت  
داعبه الكسلُ  
لكنّما الجملُ  
بينامه تحت الشمس  
ويداه على الرّمضاءِ

سِرٌّ فِي الْقَافِلَةِ  
وَحَدِّكَ  
أَيُّهَا الْجَمَلُ  
الْأَحْمَالُ تَتَوَّءُ بِهَا  
لَيْسَتْ لَكَ  
مِنَ التَّمُورِ لَكَ  
بَعْضُ النَّوَى  
لَهُمُ الْهَوَاجُ  
وَالْوَاهَاتُ  
وَلَكَ التِّيَابُ  
وَالصَّحْرَاءُ

- الْحَبْلُ

عِنْدَمَا إِسْتَقْبَلْتِ الْقَابِلَةَ الْعَجُوزُ  
الْمَوْلُودَ  
وَقَطَعْتَ حَبْلَ الْحَيَاةِ  
خَرَجْتِ الْجَارَةَ إِلَى الشَّرْفَةِ  
تَنْشُرُ التِّيَابَ  
عَلَى... حَبْلِ الْغَسِيلِ

- باقهُ وِردِ

ثَمَّةُ امْرَأَةٍ فِي عَيْنِهَا  
رِفْءٌ  
فِي يَوْمِ الْبَرْدِ

ثَمَّةُ امْرَأَةٍ فِي عَيْنِهَا  
نَسِيمٌ  
فِي يَوْمِ الْقَيْظِ

امْرَأَةُ الْجَمَالِ الْقَدِيمِ  
مَرَّتِ الْأَيَّامُ  
فَأَبْقَى الدَّهْرُ ذَابِلَ الْوَرْدِ  
فِي عَيْنِهَا

- الْحَبِيبُ الْمَوْصُولُ

الَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ  
الَّذِينَ أَحَبَّهُمْ  
الَّذِينَ سَأَحَبَهُمْ

أَخْبِيُّ تَصَاوِيرَهُمْ دَائِمًا  
فِي غِيَاهِبِ الْقَلْبِ  
وَعِنْدَ الرَّحَامِ  
سَقَطُوا  
مِنْ جَيْبِ الصَّدْرِ...

- الحسابُ

واحدٌ مع واحدٍ إثنان  
إثنان مع واحدٍ ثلاثةٌ  
ثلاثةٌ مع واحدٍ أربعةٌ  
أربعةٌ مع واحدٍ خمسةٌ  
خمسةٌ مع واحدٍ ستةٌ  
ستةٌ مع واحدٍ سبعةٌ  
سبعةٌ مع واحدٍ ثمانيةٌ  
ثمانيةٌ مع واحدٍ تسعةٌ  
تسعةٌ

في تسعةٍ  
في عَشْرَةٍ  
في مائةٍ  
في ألفٍ

وألف زائده  
كم تُساوي؟

الطفلُ الفلسطينيُّ أجابَ :  
لا تُساوي حِجَارَةً  
واحدةً

- خزانةُ الفُنْدُقِ

يُرْتَبُ أشياءُهُ  
في خِزانَةِ الفُنْدُقِ :  
القَمِيصُ الأَبْيَضُ  
كَفَى به يَوْمًا  
إِذْ في الرَّفِّ الأَعْلَى

الحِذَاءُ  
في الرَّفِّ الأَسْفَلِ  
مع الجَرِيدَةِ طَبَعًا

رِباطُ العُنُقِ الحَرِيرِيُّ  
دَسَّه في الرَّفِّ الأَوْسَطِ  
مع البِيَجَامَا

أَوْصَدَ بَابَ الْخِزَانَةِ  
رَأَاهَا فِي الْمِرَاةِ  
تُلْمَلِمُ أَشْيَاءَهَا فِي الْحَقِيبَةِ  
ثُمَّ  
قَالَتْ :  
- غَدًا هُوَ السَّفَرُ

- الدَّرْسُ

فِي دَرَسِ الْبَلَاغَةِ  
جَلَسْنَا جَنْبًا إِلَى جَنْبِ  
رَسَمَ قَلْبًا  
رَسَمْتُ فِيهِ سَهْمًا  
نَعَمْ...  
الْبَلَاغَةُ إِجَازٌ

## - الرَّأْسُ

رَأْسِي  
أَسْوَدُ أَبْيَضُ  
رُقْعَةٌ شَطْرِنَجُ  
بِيَادِقُهَا غَارِقَةٌ فِي الدَّمِ  
فُرْسَانُهَا يُسَوِّسُهَا الْهَرَمُ

رَأْسِي  
مُرَبَّعٌ... مُسْتَطِيلٌ  
صُنْدُوقٌ قَدِيمٌ  
مُكْسَرُ الْأَلْوَاخِ  
قِصْدِيئٌ وَمَسَامِيرُ  
وَإِكْسِيرُ جِرَاحِ

رَأْسِي  
مُدَوَّرٌ مُكَوَّرٌ  
كَرَةٌ قَدَمٌ  
تَحْمَلُ حُرُوبَ  
وَمَجَاعَاتِ الْعَالَمِ  
وَكُلِّ مَا فِي الْعَالَمِ  
مِنَ الْمَمِّ

يا أطفال الشوارع... هَيَّا... إِلَيَّا  
وإِقْذِفُوا رَأْسِي  
بِأَرْجُلِكُمْ ؟

- الرّسالة

الجُنْدِيُّ  
مِنَ الْجَبْهَةِ  
كُتِبَ :  
عندما أغمضُ عيني  
أراكِ يا أمِّي  
أمامي  
كُتِبَتْ إِلَيْهِ سَرِيعًا  
إِفْتَحْ عَيْنِكَ يَا وَلَدِي  
فَالْعَدُوَّ  
أَمَّاكَ



- الرِّيحُ

مرحبًا أيتها الرِّيحُ مرحبًا  
بِرَمَلِكِ  
وَحَصَاكِ  
لَامِسِي بَابِي  
بَنَقْرَةٍ وَاحِدَةٍ يَنْفَتْحُ  
لَا رِتَاجُ  
وَلَا مِفْتَاحُ  
إِلَّا خَشَبٌ مِنْ جِذْعِ نَخْلٍ قَدِيمٍ  
سَلَخْتُهُ الشَّمْسُ بِظَفْرِهَا  
الْحَامِي  
فَأُضْحَى أَخَادِيدَ  
مِنْ أَيِّ فِجَاجٍ بَعِيدَةٍ  
وَصَلَّتْ  
أَيْتَهَا الرِّيحُ ؟  
شَجَرًا  
مَطَرًا  
كَانَتْ الصَّحْرَاءُ

## - 2 - السَّمَاءُ الَّتِي تَحْتَنَا

- البَوَصْلَةُ

أَخْطَأْتُ البَوَصْلَةَ  
مَرَّةً وَاحِدَةً  
وَأَشَارْتُ  
إِلَيْكَ ... هُنَاكَ  
فِي الجَنُوبِ

- الرِّيحُ

حَفْنَةً حَفْنَةً  
القَمْحُ يَنْهَمُرُ  
يَسْحَقُهُ حَجَرٌ  
حَفْنَةً حَفْنَةً

الدَّقِيقُ يَمِضِي  
يُسْقِطُهُ الْغُرْبَالُ  
الْفَتَى نَاعَسُ  
تَهْدِيهِدُهُ شَنْشِنَةُ الْفِصَّةِ  
فِي مِعْصَمِ الْبِلُورِ يَدُورُ  
وَأَغْنِيَاتُ  
لِلَّذِي فِي الصَّيْفِ  
مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْعَامِ  
يَعُودُ  
تَدَحْرَجَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْحَصِيرِ  
عِنْدَمَا الْقَمْحُ انْتَهَى  
أَفَاقَ الْفَتَى  
بَعْدَمَا الْعُمُرُ انْقَضَى  
وَجَدَ نَفْسَهُ  
فِي قَلْبِ الرَّحَى

- السَّيْجَارَةُ

مَا أَطْيَبَهُ ذَلِكَ السَّيِّدُ !  
فِي أَنْاقَتِهِ السُّودَاءِ الْمُحْتَرَمَةِ  
يُسَاعِدُ الْأَطْفَالَ وَالشُّيُوخَ  
عَلَى قَطْعِ الطَّرِيقِ

كأئما الدّنيا  
في سعادةٍ  
....وسلام

ما أنبلهُ ذلك السيّدُ  
يُفارق دفاً السّرير  
قبل مُنتصف الحُلم  
مُتسلاً بهدوءٍ  
كي لا يُزعجَ الزوجةَ الحُبلى  
والأبناء

السيّدُ سيظل واقفاً  
حتى السادسة صباحاً  
يمرّ السّاهرون  
يمرّ السُّكاري  
يمرّ عُمال الفجر  
والقِطط

السيّدُ ذلك  
الطيبُ والنّيبُ  
أخطأ هذه المرّة  
ربّما من التّعبِ  
ربّما من السّهرِ  
أو لعله من روتينِ العملِ  
فلم يَصعُ سيجارتهُ

على المنفضةِ  
وضَعَهَا  
بكلِ أدبٍ  
على صدري  
ثمَّ قال مُبتسِمًا :  
- الآنَ  
نبدأ التَّحقيقَ !

- السَّيفُ

ذاتُ جلالٍ كالسَّيفِ  
لها رِقَّةٌ مِثْلُ حَدِّ السَّيفِ  
بسمتُها صفاً تُصِلُ السَّيفِ  
ناعمةٌ كأنها قبضةُ السَّيفِ  
كأنَّ بيني وبينها تأرُّ  
لا يُشقى إلا  
بِضربةِ السَّيفِ

- الشَّطْرَنْجُ

ضَاعَتْ بِكَ الْمَسَالِكُ  
ضَاقَتْ بِكَ الْمَمَالِكُ  
يَا خَاسِرًا بِيَادِقَهُ  
وَاحِدًا  
وَاحِدًا  
هَلَكَ الْأَفْيَالُ  
وَاحِدًا  
وَاحِدًا  
إِنْهَارَتِ الْقَلَاعُ  
وَاحِدَةً  
تِلْوًا  
وَاحِدَةً

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ  
الْمُتَوَجُّعُ بِالْأَحْزَانِ  
أَغْمِضْ عَيْنَيْكَ الْآنَ

لا صوتٌ ... ولا حركةٌ  
فالأصابعُ تمتدُّ  
نحوَ الملكةِ !

- مَعَ أَوْ بِلَا

نَحْنُ نَحْيَا  
نَبْكِي نَحْنُ  
أَحْيَانًا نَحْنُ نَبْتَسِمُ  
بِالصَّدَاقَةِ نَحْيَا أَوْ بِلَا صَدَاقَاتٍ  
بِالْخُبْرِ الْمُبَارَكِ نَحْيَا  
أَوْ بِلَا قُوَّةٍ  
بِالْحُرِّيَّةِ نَحْيَا  
وَبِلَا حُرِّيَّةٍ نَحْنُ نَمُوتُ

مَعَ الْبَيْنِ نَحْيَا وَبِلَا إِبْنِ نَحْيَا  
بِالْعَقْلِ أَوْ فِي الْجَهْلِ نَحْيَا  
فِي الْحَرْبِ نَحْيَا أَوْ فِي السَّلَامِ  
وَالْمَرءُ تَسْحَقُهُ رَحَى الْأَيَّامِ  
ثَقِيلَةٌ... رَتِيبَةٌ  
وَالْأَعْوَامُ

الْمَرءُ - أَمَامَ الْجَلَادِ - قَدْ يَجْعَلُ  
مِنَ الْخَنَافِسِ أَصْدِقَاءَ  
فَلَيْسَ بِوَسْعِهِ أَحْيَانًا  
إِلَّا أَنْ يَعْشِقَ الْعَفَارِيثَ  
فِي الْقَضَاءِ

مَعَ أَوْ بِلَا أَمَلِ النَّصْرِ نَحِيًّا  
مَعَ أَوْ بِلَا خَفَقَانِ الْقَلْبِ نَحِيًّا  
مَعَ أَوْ بِلَا حَرْقَةِ الْجَبْرِ نَحِيًّا  
فَهؤُلاءِ السُّعْدَاءُ أَصْحَابُ الْأَلْقَابِ  
مَنْحَتُهُمْ شَهَادَةٌ إِبْتِدَائِيَّةٌ  
بِلَا حِسَابٍ  
أَكْثَرُ مِنْ جَائِزَةٍ تُؤْبَلُ  
لِلْأَدَابِ

بِالصَّمِيرِ أَوْ بِلَا سَفَرِ نَحِيًّا  
عَلَى خَطَا أَوْ بِلَا غَلَطٍ نَحِيًّا  
وَالْمَرْءُ يَسْتَنْشِقُ شَدَى الْقَطَائِرِ  
عَائِدًا مِنْ دَفْنِ الْأَحَبَّةِ  
فِي الْمَقَابِرِ

مَعَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ  
أَوْ بِلَا رِيحَانِ نَحِيًّا  
بِالِاسْتِحْسَانِ أَوْ بِالِاسْتِنكَارِ نَحِيًّا  
فَالْمَرْءُ يَعُودُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَيْتِهِ  
وَلَمْ يُعْبَرْ بِحُرِّيَّةِ  
عَنْ رَأْيِهِ

بِالْحُبِّ أَوْ بِلَا أَحْبَابٍ  
سَنَحِيًّا  
فِي الْأَفْرَاحِ فِي الْأَثْرَاحِ



سنحيا  
بالأمل في الإياب  
أو مع طول الغياب  
سنحيا

نحن نحيا  
نبكي نحن  
وأحيانا نحن في اللجام تبثسيم  
برغم المصيبات  
والهرم  
لنعيش الحياة على هوانا  
برغم الممات  
برغم العدم

\* أصل القصيدة بالفرنسية للأديب الأستاذ  
صالح القرماذي وهي منشورة في ديوانه -  
اللحمة الحية - AVEC OU SANS - الصادر  
سنة 1970 بتونس

- الصَّبِيُّ

الصَّبِيُّ غَدَا سَيِّدَ الْكَوْنِ  
لديه الشَّمْسُ  
يَضَعُهَا فِي جَيْبِهِ  
أَوْ يَرْكُلُهَا أَيْ شَاءَ  
الصَّبِيُّ لديه الْأَسْمَاكُ...الْوَحُوشُ  
وَالْأَطْيَارُ  
...أَقْلَامٌ مُلَوَّنَةٌ  
وَوَرَقَةٌ بِيضَاءُ  
أَمَامَ الصَّبِيِّ

- العَصَافِيرُ

بِمُرُورِ الْعُمُرِ  
تَسِيَّبَ تَمَامًا مَتَى وَأَيْنَ وَكَيْفَ ؟  
أَحَبُّ الْعَصَافِيرِ  
إِلَّا أَنَّهُ إِلَى الْيَوْمِ  
عِنْدَمَا يُدْخِلُ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ  
لِكَأَنَّهُ يُلَامِسُ رَغَبَ الْفَرَاخِ  
صَوْتَهَا النَّاعِمُ

ناعمٌ  
إلى حَدِّ الصَّراخِ

مَناقيرُ القمَحِ يدُهُ  
حَفيْفُ الألوَانِ حولهُ  
تَحُومٌ... ثمَّ تطيرُ  
بعضُها نحو الغاباتِ  
بعضها عبْر البُحيراتِ  
بعضها صَوْبَ الطلقاتِ  
وبعضها رَفرَفَ وزقزقِ  
حتَّى شاخَ وماتَ  
في عُشِّ القلبِ

حطَّتْ عِصافيرُ  
طارَت عِصافيرُ  
والولْدُ الكَبيرُ  
مازال يَطْرُقُ بابَ قفصِ  
أكْبَرِ

- العنوان

وقفَ المُسافرُ في السّاحةِ  
يسألُ عن العُنوانِ  
أجابهُ الأوّلُ  
- إلى اليمينِ  
ثمَّ رويدًا رويدًا نحوَ اليسارِ  
- شكرًا  
أجابهُ الثاني  
- إلى اليسارِ  
ثمَّ رويدًا رويدًا نحوَ اليمينِ  
- شكرًا  
حَمَلَ المُسافرُ حَقيبَتَهُ  
ومَضَى  
إلى الأمامِ

- الفارسُ الصّغيرُ

لا بأسَ على الفارسِ  
إذا ترجّلَ

أَوْ تَمَدَّدَ عَلَى الْحَصِيرِ  
أَوْ  
نَامَ بِعَافِيَةٍ  
وَسَلَامٍ  
إِنَّمَا وَيَحَهَا تَلَكَّ الْعَصَا  
مِنْ جَرِيدٍ نَخْلٍ قَدِيمٍ  
فِي الصَّبَاحِ تُحَرِّكُ جَمْرَاتِ الْفُورِ  
وَعِنْدَ الْمَسَاءِ  
تُمْسِي حِصَانًا لَاهِتًا  
طَوَّلَ اللَّيْلَ يَظَلُّ وَاقِفًا  
يَنْظُرُ إِلَى الْمِخْلَافَةِ  
فِي الزَّائِغَةِ

- الفُصُولُ

الْخَرِيفُ لِلْحُقُولِ  
الشِّتَاءُ لِلسَّيُولِ  
الصَّيْفُ لِلطُّبُولِ  
الْخَرِيفُ لِلنَّخِيلِ  
الشِّتَاءُ لِلْبُرْتَقَالِ

...للعام الثاني  
على التوالي  
ربيع  
بلا  
ربيع

- القاموس

أ - إسرائيل  
ب - بتزول  
ج - جماهير  
د - دولار  
ه - هَبْ... هَبْ... في الخطب  
و - واحر قلباه  
على فصاحة العرب !

- القِطَاؤُ

يَنْطَلِقَانِ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ  
يُعُودَانِ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ  
مَكَائِهَا  
دَائِمًا جَالِسَةٌ  
فِي الْعَرَبِ الْأُولَى  
مَكَائِهِ  
دَائِمًا - وَقِفٌ -  
فِي آخِرِ عَرَبِيَّةٍ...

- الكِرَاسِي الْمَقْلُوبَةُ

إِلَى رَضْوَانَ الْكُونِي

بَابُ الْمَقْهَى / الْعَاشِرَةُ صَبَاحًا  
يَدْخُلُ الدَّاخِلُ  
يَدْخُلُ الْحَاضِرُ  
يَدْخُلُ الْغَائِبُ

يدخل صاحبُ الأحذيةِ  
يدخل صاحبُ - صاحبةِ الجلالةِ -  
يدخل صاحبُ النظارةِ السوداءِ  
يخرُجُ صاحبُ النظارةِ الخضراءِ  
يُبادلهُ التحيَّةَ  
والكرسيَّ  
في المقهى المُجاوِرِ

- الكلمةُ الناقصةُ

عندَ ذَرْوَةِ الحَشْرَجَةِ  
سَتَّطَفُوا إِلَى خَلْقِكَ كَلِمَةً  
ظَلَّتْ رَاسِبَةً طَوْلَ العُمُرِ  
فِي قَاعِ المِخْبَرِ  
عندمَا هَمَسْتَ حَرْفَهَا الأَوَّلَ  
كَانُوا يُدُلُّونَكَ فِي التُّرَابِ  
ثُمَّ اصْطَفُوا للعزاءِ  
عند بابِ  
المِقْبَرَةِ!



- أَزْهَار

مِزْهَرِيَّةُ النَّحَاسِ  
فِي الرَّكْنِ  
وَالْعَنْكَبُوتِ...  
أُتْرَاهَا تَنْتَظِرُ بَاقَةَ  
تَأْتِي  
أَمْ تَسْتَرْجِعُ رَبِيْعًا  
يَفُوتُ؟!

- الْمِرْوَدُ

إِلَى مَحْمُودِ قَفْصِيَّةِ

الَّتِي بُرِّجُهَا بِالْمَاءِ  
جَلَسْتُ  
تُكَلِّلُ عَيْنِيهَا بِالْبَحْرِ  
عِنْدَ الْوَدَاعِ...  
كَانَ السَّمَكُ

يَتَلَأُ  
فِي عَيْنِهَا

- المِقْبَرَةُ

تَمْضِي الْفُصُولُ  
تَمْضِي الْأَعْوَامُ  
الشَّمُوسُ تَمْضِي  
تَمْحُو بِيَاضَ الْقُبُورِ  
وَالسَّحَابُ

المِقْبَرَةُ الْمَنْسِيَّةُ  
فِي أَعَالِي الْهَضَابِ  
يَنْهَمِرُ الْأَزْرَقُ  
يَعْشَوْنِيبُ الْأَخْضَرُ  
لَا أَحَدٌ يَنْزِلُ مِنَ النَّجُومِ  
لَا أَحَدٌ يَصْعَدُ مِنَ الشَّعَابِ  
يَقْرَأُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ  
حَتَّى الطَّيُورُ لَا تَجِيءُ  
تَرْتَجِي  
حَبَّةً أَوْ قَطْرَةً  
لِيَتَّهَى عَلَى الرَّؤُوسِ تَسْتَرِيحُ

تنقُرُ الأحلامَ  
وتفتُحُ الأهدابَ

المِقبِرَةُ المَنسِيَّةُ  
في أعالي الهضابِ  
يَشْتَهِي المَرءُ فيها يُمُوتُ  
بلا كفنٍ  
بلا جنازةٍ  
ولا تابوتٍ...

- ربَّما

قد يَحْدُثُ مَرَّةً  
أنَّ النَّهْرَ يَسَامُ عَادَتُهُ  
يَنبِذُ مَجْرَاهُ  
ويتراجعُ إلى النَّبْعِ  
ربَّما الشَّمْسُ هي أيضًا  
تصْحُو ذاتَ صباحٍ  
مُعَصَّبَةً العَيْنينِ  
بثَقيلِ النَّعاسِ  
فَتُخَطِّئُ البَابَ  
وتُشْرِقُ مِنَ الغَرْبِ

- اِسْتِعْرَاضُ

رَجُلٌ  
و رَجُلٌ  
و رَجُلٌ  
كَمْ مِنْ رَجَالٍ  
مَرُّوا  
بَيْنَ رِجْلَيْهَا!

- العَسَلُ

بعد شَهْرِ العَسَلِ بِقَلِيلٍ  
الْحِجَاءُ تَتَفَسِّخُ...  
تَمِيلُ إِلَى البِيَاضِ  
الأظْفَارُ المُقْلَمَةُ اللِّمَاعَةُ  
تُعُودُ إِلَى المِكنَسَةِ  
و حَبْلِ الغَسِيلِ  
بعد شهر العسل بقليلٍ  
الدُّوَارُ

الغَثِيانُ  
الثَّيَابُ تَضِيقُ قَلِيلًا ... قَلِيلًا  
و يُصْبِحُ الْعَسَلُ  
فِي مَذَاقِ  
الْمَرَارَةِ !

- المَوَعْدُ

بَاتَتْ لَدَى الْعَاشِقَةِ الْفَقِيرَةِ  
مُشْكَلَةٌ :  
كَيْفَ سَتَذْهَبُ غَدًا  
إِلَى مَوَعِدِ الشَّاطِئِ

لَا يَهْمُ  
سَتَغْتَسِلُ بِالْمَاءِ  
فَقَطُ  
بِخَرْقَةٍ سَتُلَمَعُ الْحِذَاءُ  
الشَّعْرُ  
تَضْرِبُهُ خِيَمَةٌ مُبَلَّلَةٌ  
تَحْتَ صَافِي السَّمَاءِ

ثُمَّ رَاحَتْ غَدَاً  
إِلَى الْبَحْرِ  
مَاءً يَقَطُرُ  
عَلَى  
مَاءٍ

- النَّازِحِيَّةُ

صَوَمَعَةٌ  
مِذْنُوتُهَا الْجَمْرُ  
جَبْدُهَا الْبَلُورُ وَالنَّحَاسُ  
قَدُّهَا الْمَاءُ وَالْأَنْفَاسُ  
مُنْتَصِبَةٌ  
رَقْرَاقَةٌ  
وَالشُّدَى  
الْمُتَعَبُ مُسْتَرِيحٌ  
عِنْدَهَا  
كَمَنْ تَجَلَسُ فِي حَضْرَتِهِ  
أَحْلَى النِّسَاءِ  
بِيضَاءُ امْرَأَةٍ الْحَيِّ الْعَتِيقِ  
فِي لِحَافِهَا الْأَبْيَضِ

تَشُقُّ الْعَتَمَةَ  
بِضَاءِ سَارِيَةِ الْمَرْمِرِ  
عِنْدَ قَوْسِ الزُّقَاقِ  
بِضَاءِ عِمَامَةِ الشَّيْخِ  
بِرِغْمِ عُكَازِ الثَّمَانِينَ  
مَا زَالَ يَرْفُلُ فِي الْجُبَّةِ الْبِضَاءِ  
لَا يَنْحِنِي إِلَّا لِبَلْغَتِهِ  
فَيَشْرَعُ صَبِيحًا الْكُتَّابِ  
فِي مَحْوِ الْأَلْوَاحِ  
وَعِنَاءِ الْبَسْمَلَةِ

يَا امْرَأَةَ بُرْجِ النَّارِ  
بُرْجِي بِالْمَاءِ  
مَا بَالُ تَاجِكِ أَصْبَحَ رِمَادًا  
مَا بَالُ صَدْرِي أَضْحَى بِالْخَرِيرِ  
هَذَا الْغُلَامُ يَهْبُ بِالْجَمْرِ  
وَالْمِرْوَحَةِ  
- سَيِّدِي ...

تَمُرُّ الْعَصَا الْبِضَاءُ  
بِجَاهِ الْأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِينَ  
وَبِبَرَكَةِ الْجُمُعَةِ  
تَمُرُّ عَدَسَةُ السَّائِحِ  
بَائِعِ السَّجَائِرِ  
عَنَاوِينَ الْوَرَقِ

يَمُرُّ الْيَاسَمِينُ  
فِي رَحْلَةِ الْعَرَقِ

تَمْسُ الْبِلُورُ بَيْنَ الْقِبَابِ  
بِيضَاءُ أَنَامِلِ الْمَاءِ  
عَلَى الْحَصِيرِ  
تَرَسُّمُ أَحْلَامَهَا  
فِي الزَّاوِيَةِ  
ظِلَالًا  
عَلَى جَبِينِ الصَّيْفِ

- النُّقْطَةُ

إِلَى إِدْرِيسِ بْنِ الطَّيِّبِ

نُقْطَةُ الْبَاءِ سَوْدَاءُ  
فِي غَيَاهِبِ الْجَبِّ  
يَا يُوسُفُ  
نُقْطَةُ النَّوْنِ سَوْدَاءُ



في بطن الحوتِ  
يا يُونسُ  
نُقطةُ الحَبِيبَةِ  
نازٌ في رسالَتِها إلى السَّجِينِ...

- الوردَةُ

أنا الرَّاحِلُ من بَلَدٍ  
إلى بَلَدٍ  
راقِئِي في طريقي وَرَدَةٌ  
بانعةٌ حَمراءُ تَتَقَدُّ  
أَقطُفُها قُلْتُ  
كلاً...  
حَرامٌ يَلَمَسُها أَحَدٌ  
عندما وَصَلْتُ إلى المَحَطَّةِ  
لَقِيتُها أمامي  
ذابِلَةٌ مِنْ يَدِ لَيْدٍ!

- أُمُّ الرَّبِيعِ

السُّمْسُ تَجْرِي عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ  
ظِلُّ قِلَادَةِ النَّعْنَاعِ يَدُبُّ  
عَلَى الْحَصِيرِ  
فَنَاءُ بَيْتِنَا مُشْعَشَعٌ  
بِالْأَرِيحِ  
أُمِّي تُقَطِّرُ الزَّهَرَ  
تُهْدِيهِ لِلأَهْلِ... لِلأَحْبَابِ  
وَلحَفِيدِهَا الْجَدِيدِ  
هَذَا الْعَامَ

- زَمَنُ الأَزْمِنَةِ

- إِنَّ أَيْ تَشَابُهُ  
بَيْنَ هَذَا الْكَلَامِ وَبَيْنَ أَيْ كَلَامٍ آخَرَ  
أَوْ أَيْ شَخْصٍ آخَرَ  
أَوْ أَيْ مَكَانٍ آخَرَ  
أَوْ :

آخر أيّ زمانٍ  
إنّما هو محضُ صُدْفَةٍ  
وخيالٍ... فقط! -

التي وَهبتْ خَلِيهَا للشّاعر  
خلعتْ قُرطها  
قالت : تفضّلْ  
نزعَتْ سوارها  
قالت : تفضّلْ  
سلتْ خاتمها  
قالت : تفضّلْ  
فتحتْ عِقْدَها  
قالت : تفضّلْ  
ثمّ حلّتْ شِعْرها  
وقالتْ للطّيور :  
أدخِلي الآنَ بيتَ القصيدِ...

تُزقِزِقُ طيورُ بابِ البحرِ  
عندَ المساءِ  
لكلِّ طيرٍ مِنْ شَجَرِ بابِ البحرِ  
ما تَعوّدَ  
وشجّي صوتُ الشّيخِ  
عبدِ الباسطِ عبدِ الصّمدِ  
دمعهُ

دمعتان  
ليتنا بلا أوزارٍ ولا أحزانٍ  
لكنّها الأرضُ يا طيورَ بابِ البحرِ  
زرعناها قمحًا  
فحصدنا قَيْحًا  
كأنها الدُّنيا حُبلى  
ليسَ ندري ما تلدُ  
زمنٌ يَبلى ودهرٌ يتجددُ  
فَيَمَنُ أَلوْدُ هذا المساءِ ؟  
بساريةِ المسجدِ  
لستُ على وُضوءِ  
بطاولةِ المقهى  
لا أحتملُ الصُّجيجَ  
وقوسُ الأحمرِ في الأزرقِ  
عند الغُروبِ دُمٌ  
في الشُّوارعِ تحتَ الأرجلِ  
تخترُ الدَّمُ  
فَرَقزِقِي يا طيورَ بابِ البحرِ  
رَقزِقِي  
ثم أوي إلى عُشِّ الورقِ  
وَإِحلمي ما طابَ لكِ  
أن تحلمي  
في دمي

مِنْ حُدُودِ الْمَاءِ  
إِلَى تُخُومِ الْمَاءِ  
عَطَشٌ  
مِنَ الصَّحْرَاءِ إِلَى السَّمَاءِ  
مَضِيقٌ  
زَقَزِقِي... فَلَا طَرِيقُ

ذَا زَمَانٌ  
تَحَطَّمَتْ فِيهِ  
حُدُودُ الْمَكَانِ  
ذَا زَمَانٌ  
تَدَاخَلَتْ فِيهِ حُدُودُ الزَّمَانِ  
ذَا زَمَانٌ  
قُضِبَانٌ دَاخِلٌ قُضِبَانٌ  
فَطِيرِي ثُمَّ طِيرِي  
إِنَّ الْأَلْفَ مِيلٌ  
تَبْدَأُ بِالرَّيْشَةِ الْأُولَى !

زَمْنٌ  
طُيُورُهُ مِنْ أَبَابِلِ  
تَرْمِي الْأَطْفَالَ  
بِالْقَنَابِلِ

زَمْنٌ

البدْرُ ما زال يُشبهُ  
وجهَ الحبيبةِ  
وقدْ وطأتهُ الأحذيةُ

زمنٌ  
اللسانُ العربيُّ  
لا يُسمِّي  
ما في البيتِ العربيِّ<sup>٤</sup>

زمنٌ  
عجبًا للفصاحةِ  
عجبًا للخطابةِ  
تُصرِّفان فعل - ثار -  
في المُضارعِ المَجزومِ

زمنٌ  
مَنْ يفتَحُ المِلفاتِ :  
داحسٌ والغبراءُ  
حُروبِ الرِّدَّةِ  
الفتنةُ الكبرى...

زمنٌ  
أهلاً وسهلاً ومرحبًا

بالأحبابِ  
صارَتْ تتضمَّنُ في الضَّادِ  
- كم تدفَعُونَ على الحسابِ -

زمنٌ  
لا هدوءٌ  
لا رفءٌ  
لا حُبٌ  
فالأعصابُ أسلاكٌ  
والمشاعرُ  
خشبٌ

زمنٌ  
حاتمُ الطاغِ  
وهبَ بيتَ المالِ للمدَّاحينَ  
ولتجارِ السلاحِ  
فباعوه الصُّديدَ  
ثمَّ أشاعَ في المَدارسِ  
كتابَ - البُخلاءِ -

زمنٌ  
الأَسودُ يُصبحُ أبيضَ  
الأبيضُ يُصبحُ أحمرَ

الأحمرُ ينامُ أخضرَ  
ويستيقظُ أزرقَ

زمنٌ  
هيَ الألوانُ لا لونَ لها  
كالهرباءِ  
وتَميلُ معَ الرِّيحِ  
حيثُ لا تعصفُ

زمنٌ  
يبتسمُ  
كالذِّبابِ على وجهِ طفلِ إفريقي<sup>٣١٤</sup>  
في زَمَنِ المجاعةِ

زمنٌ  
والعُلبُ بالطعامِ  
جاهزةٌ  
الثيابُ... جاهزةٌ  
الشَّقَقُ مَفْرُوشةٌ  
جاهزةٌ  
الأدمغةُ بالبرامجِ جاهزةٌ  
الشُّعاراتُ لكلِّ مرحلةٍ



جاهزة  
فمَتَى يَضَعُطُونَ  
على زَرِّ الدِّمَارِ الجَاهِزِ

زمنُ  
لا شمسُ ولا قمرُ  
آلهةٌ على يَمِينِ  
آلهةٌ على يَسَارِ  
فأيُّ جهنمٍ  
تختارُ

زمنُ  
حاكِمُ على ظهرِ دبَّابةٍ  
والدبَّابةُ على ظُهورِ الغلابةِ

زمنُ  
الصُّورَةُ الشعريَّةُ  
و - مُباشرةً - على الأقمارِ الصناعيَّةِ  
كالنَّالي  
البلاطُ والجَواري والحُرَّاسُ  
المُتنبِّي وسيفُ الدَّولةِ  
وسيفُ الدَّولةِ  
في صُدورِ النَّاسِ

صَاحَ الْمُخْرَجُ  
إِقِطَعُ... إِقِطَعُ  
وَأَصْلِحْ يَا مُتَنَبِّي  
عَيْدُ بَأْيَةِ حَالٍ  
عُدَّتْ  
يَا رِصَاصُ ؟

....انقطاعٌ مُوقِفٌ للصَّوتِ والصُّورة.....

- الدَّجَاجَةُ وَالْبَيْضَةُ

طِفْلٌ  
فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ  
يَبِيعُ دَجَاجَةً  
مَرَّتْ سَيَّارَةٌ  
لَمْ تَتَوَقَّفْ  
مَرَّتْ سَيَّارَةٌ أُخْرَى  
لَمْ تَتَوَقَّفْ  
مَرَّتْ دَرَّاجَةٌ

لم تتوقّف  
وشاحنة لم تتوقّف  
وقف المؤذن في الصومعة  
وصاح  
حيّ عليّ الفلاح  
أفاق الطفل  
انتفضت الدجاجة  
لمح الطفل بيضة  
طار بها  
وراح

- إنصتْ

قال النسيم  
- كن شراعاً... ستحمليني  
قال البحر  
- كن سمكاً... ستغرقيني  
قال الجبل  
- كن جذوراً... ستطاولني  
وقالت النار

- أَشْعِلُ شَمْعَةً  
وَلَا تَلْعَنُ الظُّلَامَ

- أَوَارِقُ

ورقةُ عِنَبٍ  
ورقةُ تِينٍ  
ورقةُ رُمَّانٍ  
عَرُوسُ الغَابَةِ تَخْلَعُ ثِيَابَهَا  
على الرِّصِفِ  
فَتَمْشُطُ المِكنَسَةَ  
مَفْرَقَ الخَرِيفِ

- أَوْلَادُ الخَلَالِ

عندما كُنَّا صِغَارًا  
كَمْ لَعَبْنَا فِي المَزَابِلِ  
نلاحقُ القَطَطَ والدَّجَاجَ  
أو بِأَحْتِينَ عِنَ عُلبِ السَّرْدِينِ والطَّمَّاطِمِ  
نَجْعَلُهَا خُيولًا وَسِيَّاراتٍ  
نُصَادِفُ إِرَبَ الرِّسَائِلِ

والصُّورُ  
تتهجَّأها وتتملَّأها ساخرين  
إذا كان اليومُ باردًا  
تجتمعُ حلقةً تتدفَّقُ عليها  
مكتُوبٌ عليها النَّارُ  
قلوبُ العاشقين

ليلةَ العيدِ  
أيدينا تنامُ ماسكةً بالأحذيةِ الجديدةِ  
تحتَ رؤوسنا  
أرجلنا لا يحقُّ لها أن تكبُرَ  
كي تُناسبَ دائمًا حذاءَ العيدِ المُقبلِ  
لذلكَ كثيرًا ما تُصابُ بحُمى  
كرةِ القدمِ

ترانا نتسلَّلُ زاحفينَ  
في القيلولةِ  
تحتَ نافذةِ سيدي المؤدِّبِ  
نستلُّ منها خيطَ النُّعناعِ الدَّقِيقِ المتينِ  
ثمَّ نمضي تحتَ الشَّمسِ  
ننبُشُ القُمَامَةَ  
حتَّى نظفَرَ بالخِرقِ  
تُلْفَها في جُورِ مُهتَرئِ  
يحبَلِ المَسَدِ  
ولا يأتي المساءُ حتَّى تطيرَ الأظافرُ والأصابعُ

والكره  
ريشاً في السماء

اشتعلت عين سيّدنا مرّة  
ويحنا  
زجرنا بالعصا  
يا أولاد الكلاب  
دسوها في التراب  
حفرنا في الأرض إلى الرُّكبتين  
ووقفنا في الجنّازة واجمين  
تدفن حياً يرزق  
ذلك الشيطان الجميل

عُدنا  
غسلنا سبعا كل الأصابع  
من تلك المزابل

أنهضونا باكراً من غد  
إلى المدرسة  
قرشنا الجبر حتى أمسينا ترى الدنيا  
سراباً أسود  
بعدما كنا نرتشفها بالألوان  
تحت الشمس

سنواتٌ في سنواتٍ...  
صارتِ المزابلُ عماراتٍ وساحاتٍ  
ذاتَ مَزابِلَ أكبرَ  
تَمَرِحُ فيها مَلَائِكَةُ أُخْرَى  
...وإلى الأبدِ

- بَرَاءَةٌ -

- سَأخْطُبُ لَكَ إِمْرَأَةً  
يا أباي  
- وَيَحَاكَ... صَاحِبِ الأُمِّ بالصَّبِيِّ  
- كَيْ أَتَزَوَّجَكَ  
يا أُمَّاهُ

- دُعَاء

شَجْرُهُ وَحِيدُهُ  
إِسْتَوْحَشْتُ مَرَّةً  
فَالْتَوْتُ عَلَى جَذْعِهَا  
أَفَعَى



## - 3 - بِسْمَةُ عَلِيٍّ فَمِ الْمَيِّتِ

- الصَّبَاحُ الْجَدِيدُ

صَبَاحُ كَسَلِ السَّرِيرِ  
وَالزَّوْجَةِ النَّاعِسَةِ  
صَبَاحُ الْجُلُوسِ عَلَى الْكُرْسِيِّ الْأَبْيَضِ  
صَبَاحُ الْوُقُوفِ لِلسَّيِّدَةِ الْمِرَاةِ  
صَبَاحُ الشُّفْرَةِ الْعَجَلَى  
صَبَاحُ الدَّمِ

الْقَهْوَةُ جَاهِزَةٌ وَالْمَائِدَةُ  
صَبَاحُ تَشَابُكِ الْمَلَاعِقِ  
بِأَنَامِلِ السُّكَّرِ  
مِنْ شَقِّ النَّافِذَةِ يَسْرِي بَرْدُ  
يُدْخِلُ فِينَا صَبَاحًا  
آخَرَ

بِلَوْزٍ  
صَوْمَعَةٌ / سَحَابَةٌ فَوْقَهَا  
شَّمْسٌ فِي طَرِيقِ رَوْضَةِ الْأَطْفَالِ  
لَا بُدَّ مِنْ تَحِيَّةِ الْكَلْبِ الْجَرْمَانِيِّ الْأَصِيلِ  
يُغَافِلُنِي الصَّبِيُّ  
أَصِيحُ بِهِ أَنْ لَا ...  
لَكِنَّ الصَّبِيَّ يَقْتَرِبُ  
يُدَاعِبُ  
وَيُقَبِّلُهُ  
يَفْرَحُ جَارِي  
كُلَّ صَبَاحٍ يُهَيِّئُنِي بِالْوَلَدِ  
فَأَهْنُئُهُ بِالْكَلْبِ  
كُلَّ صَبَاحٍ

إِنَّ الْأَسْئَلَةَ عِنْدَ الْفَتَى  
لَا تَنْتَهِي  
يَدُهُ الصُّغْرَى  
حُرُوفُهُ الْأَصْغَرُ  
تُسَابِقُ شَجَرَ الرَّصِيفِ  
تُطَاوِلُ الظَّلَالَ  
دَائِمًا هُوَ الْأَطْوَلُ

وَحُرَافَةُ الْمَلِكِ وَالصِّيَادِ  
يَقْتَلُهُ / لَا يَقْتَلُهُ  
عِنْدَ أَوْجِ الْعُقْدَةِ

تَنْفُتِحُ عُقْدَةَ الْحِذَاءِ  
إِذْ  
تَتَوَقَّفُ تَرْبِطُ الْخَيْطَ  
يَضْرِبُ بِقَدَمِيهِ  
كَلًا... كَلًا  
تُكْمِلُ الْخُرَافَةَ أَوْلَا

عِنْدَ بَابِ مَمْلَكَةِ الصَّغَارِ  
ظَلَانٌ يَتَقَارِبَانِ  
يَتَدَاخِلَانِ فِي قَبْلَةٍ  
ثُمَّ الْيَدَانِ تَنْصَرِمَانِ :  
وَاحِدَةٌ ذَاهِبَةٌ إِلَى اللَّعِبِ  
وَالْآخَرَى عَائِدَةٌ  
إِلَى التَّعَبِ

- بَيْرُوتُ

طِفْلَةٌ  
الطِّيُورُ  
تُسَمِّيهَا طَائِرَاتِ  
الْحِدَائِقِ  
تَرْسُمُهَا حِرَائِقَ

الكراريسُ  
في مَحْفَظَتِهَا مَتَارِيسُ  
لَيْلَةً  
خَبَّأَتْ قِطْعَتَيْنِ مِنَ الحَلْوَى تحت المِخْدَةِ  
ثُمَّ نامَتْ تحلُمٌ بالبحرِ  
عند الصُّباحِ  
وَجَدُوها في المِيناءِ  
بِثَلَاثِ رِصَاصاتٍ  
في رَأْسِها

- تَهْنِئَةٌ

أَيُّها البَغْلُ  
إِنَّ عَائِلَةَ الفَلاحِ تَبْدُو  
وراءَ الإِسْطِبلِ سَعِيدُهُ  
فَهنيئًا لَكَ  
بالمِحرَثِ الجَدِيدِ  
وبالعَرَبَةِ الجَدِيدَةِ

- جَدَّتِي

ما أَشْهَى عَصِيدَةَ الْمَوْلِدِ  
بِيَدِ جَدَّتِي  
بِرَغْمِ أَسْمَائِنَا لَا تُنَادِينَا  
إِلَّا بِأَسْمَائِهَا  
الَّذِي وُلِدَ فِي شَعْبَانَ  
- يَا شَعْبَانُ  
الَّذِي وُلِدَ فِي رَمَضَانَ  
- يَا رَمَضَانُ  
وَجَدَّتِي  
كَانَتْ تَصُومُ الْإِثْنِينَ وَالْحَمِيسَ  
وَتُحِبُّ دُخُولَهَا الْقَبْرَ  
يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
رَحِمَ اللَّهُ جَدَّتِي  
تَمُنُّ دَائِمًا  
أَنْ تَرَى  
لَيْلَةَ الْقَدْرِ

- حديثُ الفتى

غَابَ الْفَتَى  
أَيْنَ الْفَتَى  
بَحْثُوا... حَرُّوا... حَصَدُوا  
وَمَا عَادَ الْفَتَى  
زَمْنٌ مَضَى  
وَمَا أَحَدٌ رَأَى ذَاكَ الْفَتَى  
صَارَ الْحَدِيثُ حَدِيثَ الْفَتَى  
حَدَّثَتْ أُمُّهُ قَالَتْ  
كَإِخْوَتِهِ... غَيْرَ أَنَّهُ  
قَلِيلُ الطَّعَامِ  
كَثِيرُ السُّؤَالِ  
سَأَلَنِي مَرَّةً  
لِمَاذَا النَّخْلَةُ أَطْوَلُ مِنِّي ؟  
عِنْدَمَا مَاتَتْ أُخْتُهُ  
عَامَ الرَّمَدِ  
لَمْ يَبْكِيهَا  
إِنَّمَا قَالَ  
الْقَبْرُ رَجِمُ الْأَرْضِ  
عَنْ بَعْضِ أَتْرَابِهِ أَنَّهُ أَلِيفٌ  
سَرِيعُ الْعَدْوِ  
يُلَاعِبُ الْعَقْرَبَ وَالْحَيَّةَ

سُئِلَ أَبُوهُ  
بَعْدَ طَوِيلِ الْغِيَابِ  
لَمْ يَقُلْ شَيْئًا  
أَطْرَقَ وَمَكَرَ بِهِ الدَّمْعُ  
وَالْفَتَى  
أَوْغَلَ فِي طَرِيقِ  
بَلَا زَادٍ...بَلَا رَفِيقِ  
دَقَّ عَظْمُهُ  
حَتَّى أَنْ الشَّمْسِ لَمْ تَجِدْ مِنْهُ  
مَا تُخَلِّفُ لِلظِّلِّ  
ذَاتَ مَسَاءٍ  
عَلَى مَشَارِفِ الْحَيِّ  
لَاخَ الْفَتَى  
طَارَ كُلُّ الْحَيِّ نَحْوَ الْفَتَى  
بَالِيًا أَغْبَرَ عَادَ الْفَتَى  
عَلَى الرَّمْلِ هَوَى  
بَكَى ... وَبَكَى  
حَتَّى صَارَتْ عَيْنَاهُ  
كَأَنَّهَا الْأَحْجَارُ  
وَالْأَرْضُ مِنْ حَوْلِهِ إِزْتَوَتْ  
حَتَّى صَارَتْ جَنَاتٍ  
تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

- حَصَادُ

وَيَحَاهَا السُّنْبُلَةُ  
كَلَّمَآ نَمَتْ أَكْثَرَ  
كَلَّمَآ إِقْتَرَبَتْ  
مِنَ الْمِقْصَلَةِ !

- حَفْلُ إِسْتِقْبَالِ

وَرْدَةٌ سَاهِرَةٌ  
فِي صَالَةِ الْأَفْرَاحِ  
وَالشُّوْكَةُ نَائِمَةٌ  
فِي يَدِ الْفَلَّاحِ



- رَبَّاطُ الْعُنُقِ

إلى عَرَّوزِ الْجُمْلِي

الرَّجُلُ ذُو الْقَمِيصِ  
الْأَبْيَضِ  
وَعُقْدَةِ الرَّبَاطِ  
الْحَرِيرِيِّ  
يَتَأَمَّلُ الْمِرَاةَ كُلَّ صَبَاحٍ  
تَرَاهُ هَلْ يَرَى  
الرَّجُلَ الْمُقَابِلَ  
الْمَشْتُوقَ

- زَهْرَةُ اللُّوزِ

البارحة  
في رَحِمِ الشِّتَاءِ  
أَمَسَى زِقَافُ العَنَاصِرِ  
بِالرَّبِيعِ  
فَرَأَيْتُ هَذَا الصَّبَاحَ  
اللُّوزَةَ تَنْشُرُ  
تَوْبَ عُرْسِهَا  
وَتُخْفِي فِي التَّلَافِيهِ  
قَطْرَاتِ  
الدَّمِ

- سِبَاقٌ

إلى رَشِيدِ خَشَانَةِ

بَيْتِهَا فَوْقَهَا  
أَمْنَةٌ مِنَ الأَفْعَى  
و العَنَقَاءِ

فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
رُويِدًا  
رُويِدًا  
يَجْرِي الَّذِي يَجْرِي  
يَقْفِرُ مَنْ يَقْفِرُ  
وَتَسْبُقُنَا سُلْحَفَاةُ

- سَبَقُ لِسَانٍ

كَتَبْتُ الْمُعَلِّمَةَ عَلَى السَّبُّورَةِ  
كَلِمًا رَأَيْتُ قَفْصًا  
تَذَكَّرْتُ الْعُصْفُورَ  
قَرَأْتُ التَّلْمِيذُ  
كَلِمًا رَأَيْتُ قَفْصًا  
تَذَكَّرْتُ الْحُرِّيَّةَ

- سَعَادَةٌ

إِسْمُهُ  
سَعِيدٌ

إِسْمُهَا  
سَعِيدَةٌ

ساكنان في حَيِّ السَّعَاةِ  
جَرَسُ السَّادِسَةِ  
أَقْدَامُ الْجِيرَانِ  
وَصَوْتُ الْأَذَانِ  
سَاعَتَانِ  
زِحَامُ الْمُوَصَّلَاتِ

عَشْرُ سَاعَاتٍ  
هُوَ آلَةُ خِرَاطَةٍ  
هِيَ آلَةُ خِيَاطَةٍ  
سَعِيدٌ / سَعِيدَةٌ  
جَالِسَانِ عَلَى الْعَشَاءِ  
تَمَّ

- تُصْبِحِينَ عَلَى خَيْرٍ / تُصْبِحُ عَلَى خَيْرٍ  
أَسَدَلَا الْغِطَاءِ

- شَهْرزَادُ

الْقَصْرُ ذُو السَّبْعِ قِبَابٍ  
عَتَابُهُ  
أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ  
مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبِرِ  
سِتَائِرُهُ الْحَرِيرُ وَالذَّبَابُ  
مِنَ الذَّهَبِ كَانَتِ الْأَبْوَابُ  
طَلَعَ الْفَجْرُ  
صَاحَ الدِّيكَ  
وَالْمَلِكُ  
فِي الْأَحْلَامِ غَابُ  
عِنْدَمَا سَكَتَتْ شَهْرزَادُ  
أَصْبَحَ الْقَصْرُ  
خَرَابُ

- شَهْرِيَّارُ

أَيُّهَا الْغَارِفُ الْبَحْرُ  
وَالْمُغْرِبُ فِيهِ عَنِ الْحَصَاةِ الَّتِي تَنْزُ  
بِالتَّبَعِ الْعَذْبِ  
إِنَّ النِّسَاءَ اللُّوَاتِيَّ تَخْلَلْنَ أَصَابِعَكَ  
وَأَنْسَابُ ذَوَائِبُ صَفَائِرِهِنَّ  
عَلَى صَدْرِكَ  
ثُمَّ أَنْسَلَخْنَ مِنْ قَبْضَتِكَ  
كَالْأَمْنِيَّاتِ فِي الْجَيْبِ الْمَثْقُوبِ  
وَيَحَكَ  
مَا مَسَكْتَ مِنْهُنَّ غَيْرَ أَذْنَابِ الْأَفَاعِي  
وَحَرَاشِفَ جَيْفِ السَّمَكِ  
تَمَرَّغْتَ عَلَيْهَا  
فِي فِجَاجِ الْمِلْحِ

اللَّيْلَةَ  
سَتَنْتَظِرُ الدَّيْكَ  
طَوِيلًا  
شَهْرِيَّارُ أَمْسَتْ  
حَرَسَاءَ

- صالح القرمادي \*

لأنه الشتاءُ  
تركت الموقدَ يشتعلُ على مهلٍ  
لأنه الظلامُ  
باتتْ عُرفُكْ تُضيءُ حتى الصُّباحِ  
لأنه الموتُ أعمى  
تركت النظارةَ على الصَّفحةِ الأخيرةِ  
ولأنها قلعةُ النُّحاسِ  
إنسلتْ فجراً  
...كنا في سابعِ نُعاسِ

\* هو الأديب والشاعر صالح القرمادي المُتوفى  
سنة 1982 في حادث أليم وكان من أساتذتي  
البارزين في كلية الآداب بتونس

- عارضة الأزياء

بالعرض والطول  
عُيونٌ وَعَدَسَاتٌ  
ألوانٌ وأضواءٌ  
إيقاعٌ وخطواتٌ  
ثوبٌ للسَّهَرِ  
ثوبٌ للسَّفَرِ  
ثوبٌ للشِّتَاءِ  
وثوبٌ... بلا كساءٍ  
إنتهى الحَفْلُ  
خلعتُ الأثوابَ الجديدةَ  
قبل أن تُرَبِّبَهَا لَمْ تَنْسَ أَنْ تَنْفِصَهَا  
تلكَ عادةٌ قَدِيمَةٌ  
مِنْ غُبارِ القَرِيَةِ

- عروسُ البَحْرِ

جالسٌ  
فِي يَدِهِ قَصَبَةٌ



مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الشَّمْسِ  
يُطَعْمُ مِنْ أَصَابِعِهِ إِنْ أَوْعَرَ الطَّعْمُ  
عَادَتِ الْفُلُكُ  
دَارَتِ الْأَفْلَاكُ  
وَمَا لَامَسَ الشَّيْءُ - يَا خَيْطَ الْعُمَرِ -  
عَرُوسَ الْبَحْرِ

عَصَافِيرُ الْجَنَّةِ

بِنْتُ الْأَخْضَرِ  
أَسْمُهَا خَضْرَاءُ  
عَيْنُهَا خَضْرَاءُ  
مِنَ الْوَشَاحِ إِلَى الْأَسَاوِرِ خَضْرَاءُ  
عُصْفُورَةٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ  
دُونَهَا الْأَسْلَاقُ  
شَائِكَةٌ

- عُيُونُ

زرقاءُ العينين  
توَعَّلَتْ في الغابة  
صارتِ الغابةُ بحرًا  
الأشجارُ أمواجًا  
الأطيُّارُ أسماكًا

خضراءُ العينين  
غاصتُ في البحر  
صار البحرُ غابةً  
الأمواجُ أشجارًا  
الأسماكُ أطيُّارًا

ذاتُ العصا البيضاءِ  
لَيْتَ الشَّمْسِ وَضُحَاهَا  
والقمرَ إذا تلاها  
في عَيْنَيْهَا

- غاسلُ الموتى

كلَّ صباح  
يتفقّدُ غاسلُ الموتى  
الخيطَ الأبيضَ والإبرةَ  
ثمَّ يُغادرُ بيتهُ  
مُتوكلاً على اللهِ

- غرناطةُ

إلى لوركا

أربعُ رصاصات  
خامسُها مُسدّسٌ  
ذلك ما يحتفظ به دائماً  
لذكرى الحربِ الأهليّةِ

الجنرالُ عادَ للمرّةِ الأولى  
منْ مكتبهِ  
باكراً

عَلَى مَهَلٍ  
الرَّصَاصَةُ الْأُولَى  
فِي قَلْبِ الزَّوْجَةِ  
الْمُخْلِصَةِ

الرَّصَاصَةُ الثَّانِيَةُ  
فِي رَأْسِ الصَّدِيقِ  
الْعَزِيزِ  
الرَّصَاصَةُ الثَّلَاثَةُ  
فِي ظَهْرِ الْخَادِمَةِ  
الْأَمِينَةِ

الرَّصَاصَةُ الرَّابِعَةُ  
وَصَوَّبَ نَحْوَ رَأْسِهِ  
كَلًّا

فَتَحَ النَّافِذَةَ عَلَى مِصْرَاعَيْهَا

بَدَأَ لَهُ قِرْمِيدُ غِرْنَابَةِ  
أَحْمَرَ  
أَحْمَرَ  
وَسَطَ الزِّيَاتَيْنِ

إِذْنُ  
غَدًّا

سَيُطْلَقُ النَّارَ  
عَلَى الْمُتَظَاهِرِينَ

- فَضْلُ الْعَيْنِ

عَيْنُ أَوَّلِ الْكَلَامِ  
عَيْنُ وَسْطِ الْكَلِمَةِ  
فِي آخِرِهَا عَيْنُ  
عَيْنُ شَجَرَةٍ  
عَيْنُ إِبْرَةٍ  
عَيْنُ خَمَّارَةٍ  
عَيْنُ سَيَّارَةٍ  
عَيْنُ نَفْسٍ  
عَيْنُ شَمْسٍ  
عَيْنُ يُنْبِوعٍ  
عَيْنُ رَمْدٍ  
عَيْنُ حَسَدٍ  
عَيْنُ بَلَا عَيْنٍ  
أَصْلَحَ الرَّأْيِي عِمَامَتَهُ  
ثُمَّ شَرَعَ فِي الْعُنْعَنَةِ

- قَرطاجُ

يَدُهُ الْيُمْنَى  
تَحْتَ صَدْرِهَا  
يَدُهُ الْيُسْرَى  
تَحْتَ سَاقِهَا  
أَسْنَدَهَا إِلَيْهِ بِلَطْفٍ  
حَتَّى وَضَعَ الرَّأْسَ  
بَيْنَ النَّهْدَيْنِ  
حَرَّكَهَا هُنَا حَرَّكَهَا هُنَا  
وَالْمَرَأَةُ الْعَارِيَةُ لَا تُحَرِّكُ  
سَاكِنًا  
رُويِدًا رُويِدًا  
أَدخَلَ الْعَامِلُ تِمثالَ الْمَرْمِرِ  
إِلَى الْمَتَحَفِ

- قَوْلُ قُنْحٍ

بَائِعُ السَّجَائِرِ  
الَّذِي يُدخِنُ

بائعُ الفحمِ  
حسابُهُ على الجدارِ  
بالطبايشيرِ  
الخيَّاطِ  
قميصُهُ بلا أزرارِ  
الإسكافيُّ  
حذاؤُهُ يبتسمُ  
لحذاءِ الحريفِ  
الذي يبكي  
النَّجارُ  
دارُهُ بلا بابِ  
بابُ الحدَّادِ  
بلا قُفلِ  
حارسُ المقبرةِ  
مَيِّتٌ وحيْدٌ  
في حياةِ الأمواتِ  
السَّاعاتِ  
ساعاتُ المُعْطَبَةِ  
وقْتُها صحِيحٌ  
في اليومِ  
مرَّتَيْنِ  
مُتَسَوِّلٌ  
وفي الإصْبَعِ خاتَمٌ  
صاحبُ الحَمَّامِ  
- النَّظافَةُ من الإيمان -

وماله من الوسخ  
الحلاقُ  
لسانه على ما يُرامُ  
وشفرتهُ  
على رَقبةِ  
صاحبِ الكلامِ

- كابوسُ

البارحة في المنامِ  
رأيتني في المرآةِ  
الرَّجُلُ في الكَتِفِ  
الأنفُ في البطنِ  
الأذنُ على الصِّدْرِ  
العَيْنُ على الظهرِ  
بِلَا يدين اليدانُ  
مَذْعورًا أفقتُ  
فوجدتُ الإبرةَ والخيطَ  
بينَ الشِّقَّةِ  
واللسانِ !



- مُحَمَّدُ الْبَقْلُوطِي

الدُّمِيَّةُ الْمُبَعَّرَةُ هُنَاكَ  
سَاهِرَةٌ عَلَى الْجَلِيلِ  
فَتَحَتْ جَفْنِيهَا لِتَلْقَاهُ  
إِنَّهُ الْمِفْتَاحُ يَنْفِتِلُ فِي الْبَابِ  
دَوْرَةً

دَوْرَتَيْنِ  
الثَّلَاثَةُ قَدَمٌ عَلَى الْعَتَبَةِ  
وَيَدٌ عَلَى زِرِّ النُّورِ  
عَادَةُ الدَّخُولِ إِلَى بَيْتِهِ لَيْلًا  
الدُّمِيَّةُ تَهْرَعُ إِلَيْهِ ثُمَّ تَتْرَاجِعُ  
تَتَنَحَّى جَانِبًا  
لَيْتَهَا تَقْفِرُ... تُلَامِسُ جَفْنِيهِ  
وَتُعَانِقُ

و- قَا حَلَةٌ خُطَاهُ -  
يَمُرُّ أَمَامَ مِرَاةِ الرَّوَاقِ  
عَجَبًا  
تُدِيرُ وَجْهَهَا  
فَتَعَكْسُ نُورَهُ عَلَيْهَا سَوَادًا  
اللَّيْلُ ظِلُّ النُّجُومِ  
تَزْعُمُ لَا تَرَاهُ  
كَذَلِكَ الْأَصْحَابُ

ينتقلون جِذْوَهُ مِنْ رُصَيْفٍ  
إِلَى خَرِيفٍ

حَتَّى سَاعَةِ الْحَائِطِ  
تَبَاطَأَتْ دَقَائُهَا لِمَوْعِدِهِ  
ثُمَّ تَهَالَكْتُ عَقْرَبًا  
عَلَى لِدْغَةٍ  
زَمَنًا لَمْ تَرَهُ إِلَيْهَا يَرُونُ  
فَيَا مَرَارَةَ الزَّمَنِ  
فِي مُقْلَتِيهِ  
و يَا سُمَّ الشَّمْسِ  
مِنْ نَوَافِذَ لَا تُضِيءُ

يُضِيءُ  
شَارِحًا صَدْرَهُ لِلْأَحْبَابِ  
بِالْأَحْضَانِ يَدَاهُ  
يَتَمَلَّانِي  
حَتَّى بَصْمَاتِي  
فِي دَبْذِبَةِ الصَّوْتِ

بَيْتُهُ الْبَحْرِيُّ فِي الْمَدَى  
بِيَاضٍ بَيْنَ الزُّرْقَتَيْنِ  
و مَنَارُهُ  
لِلْعَاشِقِينَ ...

## - مُقَابَلَةٌ -

السَّيِّدُ س  
يَدْعُو السَّيِّدَ ع  
إِلَى الْقَهْوَةِ  
إِجْلِسْ عَلَى رَاحَتِكَ قَالَ  
إِنِّي عَلَى عَجَلٍ أَجَابَ... الْجَوْ خَانِقٌ  
وَالْحَرُّ لَا يُطَاقُ

سَارَعَ السَّيِّدُ س إِلَى السَّيِّجَارَةِ  
بَادَرَ السَّيِّدَ ع إِلَى الْوَلَاعَةِ  
نَارٌ... دَخَانٌ... صَمْتُ

مَنْذُ أَعْوَامٍ لَمْ نَلْتَقِ  
الدُّنْيَا أَضَاعَتْنَا  
السَّيِّدُ س صَحِيحٌ قَالَ  
ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ ع  
بَلْ تَجَاهَلْتَنِي مَرَّةً  
وَمَرَّةً أُخْرَى نَادَيْتُكَ  
فَلَمْ تَلْتَفِتْ  
هَلْ نَسَيْتَ الْقَمِيصَ الْوَحِيدَ  
نَلْبِسُهُ مَعًا  
نَغْسِلُهُ مَعًا  
نُرَقِّعُهُ مَعًا

الخيَطُ بينَ أصابعِكَ  
الإبرَةُ في كَفِّي  
يَدُهُ اليُمْنَى  
في يَدِي اليُسْرَى  
يَدُهُ اليُسْرَى  
في يَدِي اليُمْنَى  
ثمَّ تَربِطُ رِباطَ العُنُقِ  
عُنُقِي عُنُقَكَ  
وَحَبْلُ الأَعوامِ

- وردة الرَّمَلِ

أَغْنِيكَ لِلبحرِ  
لِطَيُورِ البحرِ  
عَلَى زَبَدِ البَحْرِ أَغْنِيكَ  
أَغْنِيكَ لِلرَّيحِ  
بِأَنامِلِ الرِّيحِ  
في هَمَسِ الرِّيحِ أَغْنِيكَ  
أَغْنِيكَ لِلرَّمَلِ  
بِحَرِيرِ الرَّمَلِ

نرسمُ وردةَ الرِّملِ  
أغنيكِ

في العاصفةِ  
مكثتُ أغني  
وأغني  
حتى غصصتُ  
بأغنيتي ؟

- لُزومُ ما يلزمَ

إلى: عبد الله مالك القاسمي

لَيْسَ بوسعِ الوردِ  
إلا أن تُصبحَ أجملَ  
قبل أن يُباغتها المِقْصُ  
أو... قبلَ الرِّبيعِ  
يُفوتُ

لِيسَ بوسِعِ الفَراشَةِ  
إِلا أَن تُرْفَرَ  
قَبْلَ أَن تَقَعَ فِي قَبْضَةِ الصَّبِيِّ  
أَوْ... فِي خُيُوطِ العَنكَبُوتِ

عُصْفُورُ القَفْصِ  
عَلَيْهِ أَن يُزْقِزَقَ  
وَأَن يُغْنِيَ لِلحَرِيَّةِ  
قَبْلَ أَن يَمُوتَ